﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ٤٢﴾ [الروم: 42]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الوعظُ برُؤيةِ مَهالِكِ الأُمَمِ مُترتِّبٌ على بُعْدِ الوعظِ بحكايةِ ما جرى لهم

بعد أن بيَّن النَّظمُ الجليلُ الآثارَ السّيِّئَةَ التي تترتَّبُ على الكفر والمعاصي، يَلفتُ ﷻ نظرَ النّاس إلى سُوء عاقبةِ من ارتكس في الشّرك والظّلم، فيقول: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾، فلمّا وعظَهم بما أصابَهم من فساد الأحوال، وبيّن أنّها بسببِ ما كسبت أيديهم؛ أتبعَهُ بتنْبيههم على فسادٍ أعظمَ قد يحِلُّ بهم بسبب شِركِهم ومعاصيهم، كما حلّ بسابِقيهم، فأمرهم بالسّير في الأرض، والنّظرِ في مصير أولئك المشركين ممّن أُهْلِكَ وصار أثرًا يُعتَبرُ به[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿عَٰقِبَةُ﴾: (عقب) أصلٌ يَدُلُّ على تأخيرِ شَيْءٍ وإتْيانِه بَعْدَ غَيْرِه، وكُلُّ شَيْءٍ يَعْقُبُ شَيْئًا فَهُوَ عَقيبُهُ، كَقَوْلِكَ: خَلَفَ يَخْلُفُ، بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ والنَّهارِ إذا مَضَى أحَدُهُما عَقَبَ الآخَرِ، وعاقَبْتُ الرَّجُلَ مُعاقَبَةً وعُقوبَةً وعِقابًا، وإنَّما سُمِّيَتْ عُقوبَةً لِأنَّها تَكونُ آخِرًا وثانيَ الذَّنْبِ[2]، وعاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وفَعَلْتُ ذَلِكَ بِعاقِبَةٍ، كَما يُقالُ: بِآخِرَةٍ[3]، والعَقِبُ: مؤخَّر الرِّجْل، وعَقَبَهُ: إذا تلاه عقبًا، والعُقْبُ والعُقْبَى يختصّان بالثّواب، نحو: ﴿خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤﴾ [الكهف: 44]، والعاقِبةَ إطلاقُها يختصُّ بالثّواب، نحو: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 114، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 11/ 93.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عقب).
(3) الخليل، العين: (عقب).

[القصص: 83]، وبالإضافةِ قد تُستعملُ في العقوبة، نحو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [الرّوم: 10][1]، والمُرادُ به في الآية الكريمة: آخِرُ أمرِهم[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أمرَ اللّهُ تعالى به نبيَّه ﷺ بأن يقول للنّاس: "سيروا في الأرض سيرَ المُتأمّلين المُعتبِرين، لِتَروا بأعينِكم كيف كانت عاقبةُ الظّالمين من قبْلِكم، لقد كانت عاقبتُهم الدّمارَ والهلاكَ؛ بسبب إصرار أكثرِهم على الشّرك والكفر، وانغماسِ فريقٍ منهم في المعاصي والفواحش"[3].

فسادُ أحوالِ معيشةِ النّاسِ بسببِ الشّركِ تعريضٌ وتنبيهٌ من تكرار وقوعِه

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

علّةُ الفصلِ في الآية:

فصلَ النّظمُ الجليلُ الجملةَ في قوله جلّ شأنه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ لأنّها جملةٌ مستأنَفةٌ، فلمّا تقدّم وعظُهم بفساد أحوالِ عيشهم، وبيّن أنّ سببَه ما كسبت أيديهم، أتبعَ ذلك ببيانِ ما أصاب الأممَ السّابقةَ بسبب ما كانوا عليه منَ الشّرك؛ وذلك للتّعريض بهم بأنّ مصيرَكم مثلُهم، فالجملةُ مسوقةٌ للإنذار والتّرهيب من عاقبة الشّرك، فأمَرَهم بالسّير في الأرض لرؤيةِ ما حلَّ بالأمم التي أشركت وكذّبت، مثلَ عادٍ، وثمودَ، وقومِ لوط، وغيرِهم[4].

الشّروعُ بترهيبِ المشركين والتّعريضِ بمصيرِ الأممِ المشركةِ قبلَهم

دلالةُ الأمرِ في قوله: ﴿قُلْ﴾:

عبّر النّظمُ الجليل بالفعل ﴿قُلْ﴾ في قوله جلَّ شأنُه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دون أن يقول: (سيروا في الأرض)؛ لتكون الدّعوةُ إلى ذلك تبليغًا منَ النّبيّ ﷺ، فيكونَ الأمرُ صادرًا منه ﷺ بأيّ لفظٍ كان، حاملًا دلالةَ المجاهرة والتّصريح، بأن يُطلَب منَ النّاس أن

دعوةُ النّاسِ للمُضيِّ في الأرض والاعتبارِ بمصارع الأمم

(1) الرّاغب، المفردات: (عقب).
(2) السّمعانيّ، تفسير السّمعانيّ: 4/ 217.
(3) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 11/ 93.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 114.

يَنظروا ما في أنحاء الأرض من آثار الأقوامِ الذين أهلكهم اللّه تعالى بذنوبهم وشِركِهم، وهذا يدلّ على شدّة الحثِّ على السّير والنّظرِ في الأرض؛ لِما له من أثرٍ كبيرٍ في النّاس، وموعظةٍ بليغةٍ لهم.

سرُّ التّعبيرِ بـ: ﴿سِيرُواْ﴾؛ مادّةً وصيغةً:

المُضيُّ في جهات الأرض في كلّ زمانٍ أدعى لتحقيق الاعتبارِ

آثرَ النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ بلفظ السّير في قوله جلّ شأنُه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ لأنّ السّير يَدُلُّ على مُضيٍّ وجريان، ليلًا ونهارًا[1]، وليس مُطلقَ المشي؛ فالمرادُ دوامُ المُضيّ في الأرض لتحقيق العِبرة بالوقوف على ما جرى للأمم السّابقة، والمُرادُ من السّير "ما يترتّبُ عليه من عظاتٍ وعِبَر، حتّى لا تكونَ عاقبةُ اللّاحقين كعاقبة السّابقين، في الهلاك والنَّكال"[2]، وإنّما أمرَهم بالسّير مع أنّهم كانوا يسيرون قبْلَ أمرهم بذلك؛ لأنّ سيرَهم في السّابق لم يكن بغرض الاعتبار، فالمقصودُ منَ الأمر بالسّير الاعتبارُ ورؤيةُ ما حلّ بالغابرين[3].

نُكْتَةُ تقييدِ السّير بكونه في الأرض:

في كلّ جهات الأرض عِظَةٌ وعِبْرةٌ للمُعْتَبِر

قيّد النّظمُ الجليلُ السّيرَ بكونِه في الأرض في قوله جلّ شأنُه: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ للدّلالة على استغراق جميعِ ديارِ الأمم التي أهلكها اللّهُ تعالى، وهذا يشيرُ إلى كثرة ديارِ المشركين؛ فهي قد عمّتْ كلَّ جهات الأرض، فأنّى سار المَرءُ واجهَ بقيّةً من آثارهم[4].

معنى الفاء في ﴿فَٱنظُرُواْ﴾:

الاعتبارُ بمصارعِ الأُمَمِ لا يقعُ إلّا بجهْدٍ وسَيْرٍ في جهات الأرض

عبّر النّظمُ الجليلُ بالفاء العاطفة في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ لِما فيها من دلالةٍ على التّعقيب[5]، فإنّ النّظرَ المُسَبَّبَ للاعتبار يقعُ بعد السّير، وهو مترتِّبٌ عليه، ومسبَّبٌ عنه.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سير).
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 11/ 93.
(3) الخطيب، السّراج المنير: 3/ 173.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 106.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 107.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿فَٱنظُرُواْ﴾ مادّةً وصيغةً:

النّظرُ والتّأمّلُ والإدراكُ أمرٌ يحثُّ عليه الدّينُ

آثرَ النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ بالنّظر دون سواه في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ وذلك لأنّ النّظر هو تَقْليبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدراكِ الشّيءِ ورؤيَتِهِ، ويدلّ أيضًا على التَّأمُّلِ والفَحْصِ، وعلى المعرفةِ الحاصلةِ بعد الفَحْصِ، وهو الرَّويَّةُ، يقال: نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ، أي: لم تَتَأمَّلْ ولم تَتَرَوَّ[1]، فالأمرُ بالنّظر يُرادُ منه تقليبُ البصرِ والفكر بتروٍّ وتأمّلٍ؛ لإدراك العِبرة من آثار الأقوام، وتحقيقِ الانتفاع، وجاء به بصيغة الأمر؛ حثًّا لهم وتعليمًا وترغيبًا، وهو يبيّنُ مكانةَ النّظر والتّفكّر والتّأمّلِ لتحقيق الإدراكِ.

دلالةُ الاستفهامِ بـ ﴿كَيۡفَ﴾:

شدّةُ الحال وكيفيّةُ نهايةِ الأقوام وسُوءُ مصيرِهم رادعٌ للنّاس عنِ الشّرك

عبّر النّظمُ الجليلُ بالاستفهام عن الكيفيّة في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ للدّلالة على الحال الذي كان في نهاية عاقبتِهم، فلمّا كان ما حلَّ بهم في غاية الشّدّةِ، عبّر باسم الاستفهام الدّالِّ على الكيفيّة؛ تخويفًا لهم وترهيبًا من حلول مصيرِ السّابقين بهم[2]، فالاستفهامُ دالٌّ على عِظَم الجزاء الذي حلَّ بهم، وشدّةِ الحالِ الذي صاروا إليه.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿كَانَ﴾ مادةً وصيغةً:

العذابُ للمشركين وسُوءُ العاقبةِ سنّةٌ ثابتة وحقيقةٌ كونيّة

آثرَ النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ بفعل الكون بصيغة الماضي في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ تفخيمًا لشأن تلك العاقبةِ وتهويلًا لها؛ وذلك للإشارة إلى أنّها كانت استحقاقًا لهم، ثابتةً عليهم منذ أن وُجِدَ الشّركُ فيهم، فعاقبةُ الشّركِ والكفرِ راسخةٌ في سُنَن اللّه تعالى في خَلْقه.

(1) الرّاغب، المفردات: (نظر).
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 107.

علّةُ التّعبيرِ بلفظِ العاقبةِ:

نهايةُ الأمرِ هو موطنُ الاتّعاظِ فلا يغترَّ أحدٌ بحُسْنِ الحالِ

عبّر النّظمُ الجليلُ بلفظ العاقبةِ في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ للدّلالة على نهاية أمرِهم[1]، فالعِظَة حاصلةٌ بما آل إليه أمرُهم، وما كان عليه مصيرُهم، وأنّ العذاب الواقعَ عليهم إنّما وقع عقبَ كفرهم وإصرارِهم على الشّرك، فمَوطنُ العِظَة هو نهايةُ الأمر، فهو يتضمّن إشارةً إلى المشركين أن لا يَغترّوا بحُسْنِ حالهم الآن، فإنّ العبرةَ في الخواتيم.

فائدةُ إضافةِ ﴿عَٰقِبَةُ﴾ إلى الاسم الموصول:

إدراكُ عاقبةِ المُهلَكين أبلغُ موعظةٍ لِنبذِ الشّركِ

أضاف النّظمُ الجليلُ لفظَ العاقبة إلى الاسم الموصول في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾ لتقييد العاقبة، فليس المُرادُ مُطلقَ عواقبِ الأمم، بل المرادُ عاقبةُ أقوام يُنتفعُ من ذِكْر عواقبِهم في الوعظ والتّرهيب، وهم قسمٌ منَ النّاس لا كلُّ النّاس، فقيَّد عمومَها بإضافتها إلى الاسم الموصول.

سرُّ التّعبيرِ بالاسمِ الموصولِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

المقصودُ بالنّظر فئةٌ منَ الأمم صاروا عبرةً للمُعتبِرين

عبّر النّظمُ الجليلُ عنِ الأمم المُهلَكة بالاسم الموصول في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ وذلك لأنّهم بعضٌ منَ الماضين، لا كلُّهم، فالمُرادُ أنّهم طوائفُ محدّدةٌ معروفةٌ مُعيَّنةٌ، وهمُ الذين أُهلِكوا وعُذِّبوا[2].

دلالة ﴿مِن﴾ في ﴿مِن قَبۡلُۚ﴾:

الأممُ السّابقةُ لم تَستغرقْ كلَّ الزّمان الماضي بل بعضَه

عبّر النّظمُ الجليلُ بحرف الجرّ ﴿مِن﴾ في قوله جلّ شأنُه: ﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾؛ وذلك لأنّ الأمم السّابقةَ لم تستغرق كلَّ الزّمان الماضي، بل بعضَه[3]، فزمانُ عاقبتِهم هو بعضُ الزّمان الذي قبلَ زمانكم، فهو إشارةٌ إلى

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 114.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 107.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 15/ 107.

أنّ العاقبة كانت في عهدٍ قريب، يتذكّرُها النّاس في مَرويّاتهم، وتحفظُ الأرض آثارَ مَهلكِهم.

إهلاكُ الأمم السّابقةِ عريقٌ في القِدم وشواهدُه مبثوثةٌ في الأرجاء

رأيُ جمهورِ النّحويّين أنّ (مِن) الدّاخِلَةَ على (قبل) و(بعد) هي لابتداء الغايَة، وزعم ابْنُ مالك أنَّها زائِدَة[1]، وعلى هذا يمكنُ أنْ تفيد ﴿مِن﴾ في سياق الآية العراقةَ في القِدَم؛ لأنّ الابتداءَ يدلّ على أنّه حصل من أوّل اللّحظات، على أنْ لا ينفيَ ذلك قُربَ العهد؛ ليكونَ أدلَّ على العِظة والاعتبار، أمّا زيادتُها فتفيدُ التّأكيدَ؛ لأنّ الظّروف إذا حُدّتْ حُقّقتْ، لتشير إلى استغراق ديارِ المُهلكين كلَّ حدّ ما حولَهم منَ الجهات.

سرُّ الفصلِ في جملة ﴿كَانَ أَكۡثَرُهُم﴾:

علّةُ هلاكِ الأمم هي الغايةُ منَ البيان

فَصَل النّظمُ الجليلُ الجملةَ في قوله جلّ شأنُه: ﴿كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾؛ لأنّها مستأنَفةٌ استئنافًا تعليليًّا؛ فهي مُساقةٌ لبيان علّة عاقبةِ الذين من قبلُ، فسببُ تلك العاقبة هو إشراكُ الأكثرين منهم، فيعلمَ السّامعون أنَّ أكثر تلك الأمم التي شوهدت عاقبتها الفظيعة كان من أهل الشِّرك، فتعلمون أنَّ سبب حلول تلك العاقبة بهم هو شركهم[2].

سرُّ تكرار الفعلِ ﴿كَانَ﴾:

سَبكُ الكلامِ بتكرار فعلِ الكونِ يؤكّدُ علّةَ الهلاك

كرّر النّظمُ الجليلُ فعلَ الكونِ في قوله جلّ شأنُه: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾؛ وذلك لسبْكِ الجملتَيْن في سياقٍ واحدٍ، فالتّكرار لربطِه وإخراجه مخرجًا واحدًا؛ فلو قال: (أكثرهم مشركين) بعد قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ﴾، لم يتبيّن أنّها متعلّقةٌ بسابقتها، فينتقضُ السّبكُ بين الكلام، كما أنّه يُشير إلى تأكيد رسوخِ صفةِ الشّرك في أكثرهم.

(1) ابن هشام، مغني اللّبيب، ص: 429.
(2) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 263، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 114.

فائدةُ التّعبيرُ ﴿أَكۡثَرُهُم﴾:

أكثرُ المُهلَكين مشركون وبعضُهم مكذّبون

عبّر النّظمُ الجليلُ بلفظ الأكثريّة في قوله جلّ شأنُه: ﴿كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾؛ للدّلالة على أنّ الأمم المُهلَكين لم يكونوا كلُّهم منَ المشركين، بل إنّ بعض المُهلَكين إنّما كان هلاكُهم بسبب الكفر والعناد، كأهل مدينَ[1]، فدلّ "على أنّ الشّرك وحدَه لم يكن سببَ تدميرهم، وأنّ ما دونه منَ المعاصي يكون سببًا لذلك"[2].

نُكتَةُ التّعبيرِ بـ﴿مُّشۡرِكِينَ﴾ مادّةً وصيغة:

تألّهُ الأوثان صفةٌ راسخةٌ في المشركين

آثرَ النّظمُ الكريمُ التّعبيرَ بلفظ الشّرك في قوله جلّ شأنُه: ﴿كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ﴾؛ للدّلالة على أنّهم أثبتوا شريكًا لله تعالى، وقرنوا الأوثانَ به تعالى، وهو ضِدُّ الانفراد والتّوحيد[3]، وذِكْرُ الشِّرك يبيّنُ العِلّة التي بسببها أُهلِكوا واستؤصلوا، وجيء به بصيغة اسم الفاعل للدّلالة على رسوخ صفةِ الشّرك بهم، فهم أقوامٌ عريقون في الشّرك، وجمعُه يناسبُ لفظَ الأكثريّة المُصرَّحِ بها في السّياق.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

السّير والمشي:

المشيُ حركةٌ لانتقال من مكان إلى آخرَ والسّيرُ دوامُ الحركةِ للمُضيّ في الأرض

السَّيرُ أصلُه يَدُلُّ على مُضيٍّ وجَرَيانٍ، يُقالُ: سارَ يَسيرُ سَيْرًا، وذَلِكَ يَكونُ لَيْلًا ونَهارًا[4]، فالسَّيْرُ: المُضيّ في الأرض، ورجل سائِرٌ، وسَيّارٌ، والسَّيّارَةُ: الجماعة، قال تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ﴾ [يوسف: 19]، وقولُه تعالى: ﴿سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [النّمل: 69] حثٌّ على السّياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حثٌّ على إجالة الفِكر، ومراعاةِ أحوالِه[5].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 114.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 483.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (شرك).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سير).
(5) الرّاغب، المفردات: (سار).

أمّا المشيُ فأصلُه يَدُلُّ على حَرَكَةِ الإنْسانِ وغَيْرِه[1]، وهو: الانتقالُ من مكان إلى مكان بإرادةٍ[2]، فلمّا كان المرادُ هو الحركةَ في الأرض لرؤية آثار الأقوام الهالكة، وكان ذلك يتطلّبُ جَريانًا دائمًا ومضيًّا في الأرض وسياحةً فيها، جاء التّعبيرُ بالفعل ﴿سِيرُواْ﴾.

العاقبة والنّهاية والمآل والمصير:

النّهايةُ مُطلقُ الانتهاء والعاقبةُ نهايةٌ مُترتّبةٌ على فعلٍ ما جزاءً له

النِهايةُ: الغايةُ، يُقال: بلغَ نِهايَتَهُ[3]، أمّا العاقبةُ فأصلُها من تَأخيرِ شَيْءٍ وإتْيانِه بَعْدَ غَيْرِه[4]، وعاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ، وفَعَلْتُ ذَلِكَ بِعاقِبَةٍ، كَما يُقالُ بِآخِرَةٍ[5]، والعاقِبةُ إطلاقُها يختصُّ بالثّواب، نحو: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: 83]، وبالإضافة قد تُستعملُ في العقوبة، نحو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [الرّوم: 10][6]، أمّا المصيرُ: فهو من (صار)، يقال: صارَ إلى كذا: انتهى إليه، ومنه: صيرُ البابِ لِمَصيرِهِ الذي ينتهي إليه في تنقّله وتحرّكِه، قال تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ [الشّورى: 15][7]، وصيورُ الأمر: آخِرُه وما يؤولُ إليه[8]، فهو يدلّ على التّحرّك والتّنقّل بلوغًا إلى النّهاية المحدّدة، أمّا المآلُ: فهو من (أوَلَ)، وأصلُه ابْتِداءُ الأمْرِ وانْتِهاؤُهُ، وآلَ يَؤولُ، أيْ: رَجَعَ، يُقالُ: أوَّلَ الحُكْمَ إلى أهْلِه، أيْ: أرْجَعَهُ ورَدَّهُ إلَيْهِمْ[9]، والموئِلُ: المرجِع، وهو موضعُ الرّجوع، والمآل: مَفعل منه كالمقام[10]، فالمآل: موضعٌ محدّدٌ يُرجَع إليه، فهو نهاية الرّجوع، أو الرّجوع إلى الموضع الأصل، فلمّا كان الجزاء مترتّبًا عن إساءتهم كان ذلك عاقبةً؛ فالعاقبةُ أخصُّ منَ النّهاية.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (مشي).
(2) الرّاغب، المفردات: (مشى).
(3) الجوهريّ، الصّحاح: (نهى).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عقب).
(5) الخليل، العين: (عقب).
(6) الرّاغب، المفردات: (عقب).
(7) الرّاغب، المفردات: (صير).
(8) الجوهريّ، الصّحاح: (صير).
(9) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أول).
(10) السّمين، عمدة الحفّاظ: (أول).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والأربعون،
سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 43 ، 816 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-94-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 43 : المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-94-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9381682 بتاريخ 2024/12/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»